إضافةٌ جديدةٌ إلى ديوان أسامة بن مُنقِذ (ت ٥٨٤ هـ)

أ.د. عبد الرّازق حويزي(*)

الملخَّصُ:

أسـامةُ بنُ مُنقِذ شـاعرٌ مشهورٌ من شعراء القرن السّـادس الهِجريّ. تنوَّعَ عطاؤهُ العلميُّ بين التّأليف، والإبداع الشّعري والكتابة الأدبية، نال شعره اهتمام رهط من المُحَقّقين، وتجلى هذا الاهتمام في نَشْرِ ديوانه أوَّلًا، ثمَّ توالت الاستدراكاتُ عليه، وهذا البحثُ يمثل إضافةً جديدةً لهذا الدّيوان.

الكلمات المفتاحيّة: أسامة بن مُنقِذ- إضافة – ديوان – الاستدراك

تقديم

لا أُجانـبُ الحقيقـةَ إذا صَرَّحتُ بأنَّني مُهتمٌّ بشـعر الفارسِ الأَديب العالِم أُسـامةَ بنِ مُنقِذ، منذُ وَقتٍ بعيدٍ، ربَّما تجاوزَ العقدين من الزَّمن، فعطاؤهُ العلميّ والإبداعيّ يحمل الإنسـان على الوقـوفَ أمام شـخصيّته لأخذ مـا هو إيجابيّ في جوانبهـا، ولعلَّ اتجاهَهُ الأخلاقـيّ تَمثّلَ في كتابيـه: الآداب، والمَعَانِي والاشْـتِقَاق، وهـذان الكتابانِ كفيلانِ بأن يدفَعـا المرءَ إلى مواصلة

(*)جامعة الأزهر/مصر.

البحث عن إسهاماته الأخرى، وتلمُّس ما فيها من اتجاهات، ومن ثَمَّ اندفعتُ إلى تصفُّح ديوانه، وتلمُّس أشعاره في مَصَادِر التّراث، فوقفتُ على بعضِ الأشعار في كتاب (المنازل والدّيار)، وهو لـ(أسامة بن مُنقِذ)، وهذه الأشعار لم أجدها في ديوانِه، فبادرتُ بالاستدراك عليه، ولكنّي وجدتُها منشورة مُستدرَكة عام ١٩٦٩م في مَجَلَّة المجمع العلمي العِرَاقي على يدِ مُحَقّق الكتاب الأستاذ (مصطفى حجازي)، فأحجمتُ عن مواصلة الاستدراك على الدّيوان، إلا الاهتمام بجمع المُستَدركَات فحصلت على بعض الاستدراكات على ديوان (أسامةَ بنِ مُنقِذ)، ولكن لا تزال لدي الرّغبة في تقديم شيء في هذا النّطاق، فواصلت البحثَ إلى أن حصلتُ على النّسخة الإيرانيّة من مَخْطُوطة ديوانِه، فطابقتها واستخرجتُ منها ما انفردتْ به، وأضفتُ إليها بعضَ الأشعار الأخرى من عدة مَصَادِر، إلى أن حصلتُ منذ عام تقريبًا على كتاب أسامةَ بنِ مُنقِذ الموسوم بالمَعَانِي والاشْتِقَاق، الذي وجدتُ فيه حصيلةً شعريّة لا يُستهانُ بها، فصحَّ لديَّ العزمُ على تقديم هذه الإضافة، وهذا ما كنتُ أصبو إليه منذ عَقدَين من الزَّمن، كما ذكرتُ، إلَّا أنَّني – كعادتي – أُرجئُ الأَعمالَ إلى اكتمالها أو شبهِ اكتمالها، ولا يتوقَّفُ الأمرُ على هذه الإضافةِ، فقد واصلتُ الاهتمامَ بأدبِ ابن مُنقِذ؛ لأنّه ما يزال يَستحقُّ كثيرًا من الجهود، فقد انتهيتُ من إعادة تحقيق كتابه (المَعَانِي والاشْتِقَاق)، وسيرى النّور – إن شاء الله تعالى – في القريب العاجل، وشارفتُ على الانتهاء من تحقيق النّسخة الإيرانيّة لديوان ابن مُنقِذ، على الرّغم من أنها لا تضمُّ شعره كلّه، فهي لا تعدو عن كونها مختاراتٍ من الدّيوان إلا أن قيمتَها تكمنُ في تحديدِ نظم القصائدِ، وهذه لا شكَّ تُعطي الباحثَ فرصةً في أثر البيئة في الإبداع الشّعريّ عند ابن مُنقِذ، هذا من ناحيةٍ، ومن النّاحيةِ الأخرى أن قيمةَ هذه المَخْطُوطةِ تكمن في أنَّها تضمُّ القصائدَ دون بعثرةِ أبياتِها على الأغراضِ الشّعريّة، تلك البعثرة الموجودةُ في ديوانه، وهذا في ذاتِه أمرٌ مُضلّل للباحث، فيظن أولًا أن شعره كلَّه مُقطّعات، وهذا غير صحيح، فضلًا عن كونه يمثِّلُ حائلًا أمامَ دراسةِ بنية القَصيدَة عنده.

أما ما وقفتُ عليه من استدراكاتٍ على ديوانِ أسامةَ بن مُنقِذ فيتمثلُ في الآتي:

١- بقيّة من شعرِ أسامةَ بنِ مُنقِذ، مصطفى حجازي، مَجَلَّة المجمَع العِلميّ العِرَاقيّ، ع ١٨، ١٩٦٩م. وأعادَ نشره دون زيادةٍ في مَجَلَّة مَجمَع اللُّغَة العربيّة بالقاهرة، ج ١١٤، ٢٠٠٨م ص ص ٣ – ١٧.

٢- أسامةُ بن مُنقِذ والجديد من آثاره وأشعاره، محمد عدنان قيطاز، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٨م. وفيه حصيلةٌ وفيرة من الشّعر المُستدرَك على الدّيوان، وهو من أوسع الاستدراكاتِ على ديوان ابن مُنقِذ، وقد رجعَ مؤلّفُه إلى الكتابِ القيّم للبحاثة أحمد قدري كيلاني، وكتاب الأستاذ قمر كيلاني- وقد وقفت عليهما- وفي الأولِ إشاراتٌ كثيرة إلى أشعار لم ترِدْ في الدّيوان، فاستوفَاها وأربَى عليها الأستاذ محمد عدنان في عملِه الجَدير بالشُّكر والتَّقدير.

٣- المُستدرَك على ديوانِ أسامةَ بن مُنقِذ، دكتور عبّاس هاني الجرّاخ، ضمن كتابه (فَوَات الدّواوين)، دار الكتبِ العِلميَّة، بيروت، ط١،

٢٠١٨م. ص ص ٨٦ – ٩١، وكانتْ طبعتُه الأولى قد صدرتْ في بابل ٢٠٠٨م، وقد تَفَضَّلَ بتنبيهي وإرساله إليَّ، فلهُ منّي الشّكر والتَّقدير.

وقد تجنبتُ تَكرارَ ما استُدرِكَ من قَبلُ في البحوث التـي وُضِعَتْ خِصِّيصًا لهذا الأمر، ولم أثبتْ إلَّا ما صَحَّتْ نِسبتُهُ لـ(أسامةَ بنِ مُنقِذ)، وخرَّجتُه على مطبوع كتاب (المَعَانِي والاشْـتِقَاق) ومَخْطُوطُهُ، وإذا غابَ التَّخريج على المطبوع فمعناهُ إنَّهُ أخلَّ بالمقطوعات المُسـتدرَكة، وهنا يكـونُ التَّخريج على المَخْطُوط فقط.

فهـذه باقـةٌ شِـعريّةٌ جديـدةٌ، تضـمُّ أكثر من (٢٥٠) خمسينَ ومِئتَي بيتٍ، موزّعة على (٧٣) ما بين قصيدةٍ ومقطوعةٍ ونُتَفَـة، وبيتٍ يَتيم، أُثبتُّها لتكونَ إضافةً جديدةً إلى الدّيوانِ، ونأملُ أنْ نعثرَ – أو يَعثـرَ غيرُنـا- على مادّةٍ جديـدةٍ، تُثري هذا العملَ، وتُكملُ الدّيوانَ.

أوَّلًا: شعره في المَخْطُوطةِ الإيرانيّة للدّيوان:

(١)

قَال، وَهُوَ مُجْتَازٌ بِسَاحِلِ قِيْسَارِيَّةَ:

[مِنَ البَسِيطِ]

مَن مُنصِفِي مِن ظَلُومٍ مَلَّنِي، فَرَأَى
جَمِيلَ فِعْلِي بِعَيْنِ المَقْتِ وَالغَضَبِ
أُرْضِيهِ جُهْدِي، وَلَا يَنْفَكُّ ذَا سَخَطٍ
تَغْلِـــي مَرَاجِلُهُ غَيْظًا بِلَا سَبَبِ
كَالبَحْرِ إِنْ عَصفَتْ رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي هَيْجٍ، وَفِي صَخَبِ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ٩.

(٢)

وَقَالَ بِنَابُلِسَ:

[مِنَ الطَّوِيلِ]

عَذِيرِي مِن الجَانِي، تَقَرَّبْتُ جَاهِدًا
إِلَيْهِ وَمَـــا مَـــنْ مَلَّنِي بِقَرِيبِ
تَنَكَّرَ لِـــي حَتَّـــى لَأَنْكَرَ صُحْبَتِي
وَبَانَتْ إِسَاءَاتِي لَـــهُ وَذُنُوبِي
وَأَضْحَى كَلِيلَ الطَّرْفِ دُونِي وَأَسْفَرَتْ
بَشَاشَتُهُ لِي عَنْ قُطُوبِ مُرِيبِ
وَعَادَ صَدَى صَوْتِ المُنَادِي، وَإِنَّهُ
أَصَـمُّ، إِذَا نَـادَيْتُ غَيْرُ مُجِيبِ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ٩.

(٣)

وَقَالَ بِدِمَشْقَ:

[مِنَ الخَفِيفِ]

خَانَ عَهْدِي وَمَلَّ وَصْلِي وَقُرْبِي
وَأَرَاهُ المَلَالُ عَيْبِي وَذَنْبِي

التَّخريـجُ: مَخْطُوط ديوَانِـهِ ص ٩ – ١٠ يُضَافُ إلـى رقم ١٨ ، ص ١١٦ عند قيطاز ، ويُوضَعُ في بِدايَتِها.

(٤)

وَقَالَ بِدِمَشْقَ:

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

يَـــا ذَا الَّذِي قَـدْ رَابَهُ
دَهْرٌ حَوَادِثُهُ تُرِيبُ
صَبْرًا فَإِنَّ مَـدى الذي
تَأْتِي الخُطُوبُ بِهِ قَرِيبُ
وَدَوَامُ مَا اسْتَغْرَبْتَ مِنْ
فِعْلِ الزَّمَانِ هُوَ الغَرِيبُ

التَّخريـجُ: مَخْطُـوطُ ديوَانِـهِ ص ١٠، والمَعَانِي والاشْتِقَاق ١٤٠، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٧ .

(٥)

وَقَالَ بِمِصْرَ، وَقَدْ حَضَرَ سَمَاعًا:

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

مَوْلَايَ أَوْجَعُ مَا أَبُثْـ
ـثُكَ أَنَّ قَلْـبِي غَيْرُ قَلْبِي
مَـا صَارَ يَطْرَبُ لِلْغِنَا
ءِ، وَلَا يُحَسُّ بِحَرِّ حُبِّـــي
وَكَأَنَّهُ المِسْكِينُ مَيْـ
ـتٌ، قَبْرُهُ صَفَحَاتُ جَنْبِي

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ١٠.

(٦)

وقال بها:

[مِنَ الكَامِلِ]

رَاجِعْ هَوَاهُ، وَلَا تَعُدَّ ذُنُوبَهِ
مَا دَامَ يُخْفِي الحُبُّ عَنْكَ عُيُوبَهُ

التَّخريــجُ: مَخْطُــوط ديوَانِــهِ ص ١٠ يُضَافُ إلى رقم (٨)، ص ٥٤، ويُوضَعُ في بِدايَتِها.

(٧)

وَقَالَ بِأَرْضِ مَيَّافَارِقِينَ:

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

مُتَبَرِّمٌ بِالعَيْشِ أَكْـــ
ـــبَرُ مُنْيَتِي أَنِّي رُفَاتُ

التَّخريــجُ: مَخْطُوط ديوَانِــهِ ص ٢٨ يُوضَعُ أخيرًا فــي القَصيدَةِ رقــم (٥٠٨)، ص ٣٤٦ - ٣٤٧ من الدّيوان.

(٨)

وَقَالَ بِمَدِينَةِ بَالُو:

[مِنَ الوَافِرِ]

سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وَمِنْ أَذَاهَا
وَمِنْ فَقْدِ الأَحِبَّةِ وَاللِّدَاتِ
فَشَــطْرٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَاغْتِرَابٍ
وَشَــطْرٌ بَيْنَ قَتْلٍ أَوْ مَمَـــاتِ
وَلَكِنِّي إِذَا أَنْصَفْتُ نَفْسِي
فَمَا أَشْكُو سِوَى طُولِ الحَيَاةِ

التَّخريــجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ٢٨ – ٢٩، وبالو: بلدة من نواحي أرمينيّة

(٩)

وَقَالَ بِمِصْرَ:

[مِنَ الكَامِلِ]

يَا هَالِكًا خَشَعَ الزَّمَانُ لِفَقْدِهِ
مَـــا كُلُّ مَنْ غَالَ الرّدَى مَفْقُودُ
للهِ أَنْتَ فَمَـــا رَأَيْنَـــا وَاحِـــدًا
هَزَمَ الأُلُوفَ سِــوَاكَ، وَهْوَ وَحِيدُ
خَاضَ الأَسِنَّةَ وَالسُّيُوفَ كَأَنَّهُ
ظَمْآنُ خَاضَ المَــاءَ، وَهْوَ بَرُودُ
حَتَّى كَأَنَّ حَيَاتَهُ ضِدُّ الوَرَى
فِيهَـــا الفَنَـــاءُ، وَقَتْلَهُ الـتَّخْلِيدُ
كَـمْ قَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَنُونِ، وَإِنَّهَا
لَتَصُدُّ عَـــنْ سَـــطَوَاتِهِ وَتَحِيدُ
حَتَّى إِذَا مَا حَانَ أَقْبَلَ مُقْدِمًا
بِالسَّيْفِ حَتَّى مَاتَ، وَهْوَ شَهِيدُ
ضَاقَ الثَّرَى عَنْهُ، وَأَكْبَرَ قَدْرُهُ
عَـــنْ أَنْ يُوَارِيَهُ ثَـــرًى وَصَعِيدُ
فَتَنَازَعَتْهُ يَدُ الكُمَـــاةِ، وَكُلُّهُمْ
مِـــنْ خَوْفِهِ قَلِقُ الحَشَـــا رِعْدِيدُ
عَقُمَ الزَّمَانُ، فَمَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ
فِـــي بَأْسِـــهِ وَنَدَاهُ وَهْـــوَ وَلُودُ
فَلْيَبْكِهِ شَبَهَاهُ فِـــي إِقْدَامِـــهِ
وَنَدَى يَدَيْهِ سَـــحَائِبٌ وَأُسُـــودُ

لَا نُصِّلَتْ مِنْ بَعْدِهِ سُمْرُ القَنَا

لِوَغًى، وَلَا صَانَ النّصُولَ غُمُودُ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ٤٥ – ٤٦.

(١٠)

وَقَالَ بِسِنْجَارَ، وَكَتَبَ بِهَا:

[مِنَ الكَامِلِ]

أَشْتَاقُهُ، وَهْوَ السّوَادُ بِنَاظِرِي

مَا حِيلَتِي وَغَدًا يَشُطُّ مَزَارُهُ؟!

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِـهِ ص ٥٨، يُوضَعُ برقم (١٩) في القَصيدَةِ رقم (١٤٣)، ص ١٢٠.

(١١)

وَقَالَ بِشَيْزَرَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَكَمْ مِنْ دُنُوٍّ أَعْقَبَ البُعْدَ وَالنَّوَى

وَكَمْ مِنْ وِصَالٍ كَانَ دَاعِيَةَ الهَجْرِ؟!

التَّخريجُ: مَخْطُـوط ديوَانِهِ ص ٦٩، يُوضَعُ أخيرًا في القَصيدَةِ رقم (٤٥٢)، ص ٣١٨.

(١٢)

وَقَالَ بِدِمَشْـقَ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَـى القَاضِي أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُـودِ بـنِ الصِّنْدِيدِ، يُعَزِّيـهِ بِأَخِيـهِ أبي النّجا رَحِمَهُما اللهُ:

[مِنَ البَسِيطِ]

أَبَا الثَّنَاءِ، احْتَسِبْ وَاصْبِرْ فَأَنْفُسُنَا

لِلْمَوْتِ لَا مَلْجَأٌ مِنْهُ وَلَا وَزَرُ

أَمَا تَرَى السّـلَفَ المَـاضِينَ كُلَّهُمُ

مِنَ التّرَابِ إِلَيْنَا مَا لَهُمْ خَبَرُ

مَضَوْا فَلَا رَاجِعٌ مِنْهُم يُخَبِّرُنَـا

عَنْهُمْ، وَنُودُوا فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

فَمَا بَقَاءُ بَنِي المَوْتَى، وَقَدْ عَلِمُوا

أَنَّ المَنِيَّةَ لَا تُبْقِـــي وَلَا تَذَرُ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ٨٠ – ٨١.

(١٣)

وَقَـالَ بِحَمَاةَ مِـنْ قَصِيدَةٍ، كَتَـبَ بِهَا إِلَـى المَلِكِ الصَّالِحِ رَحِمَهُ اللهُ:

[مِنَ المُنْسَرِحِ]

لَكِنْ مُكَافَى مَنْ أَنْعَمَ المَلِكُ الصْـ

ـصَالح، لَا تَهْتَدِي لَهُ الغِيَرُ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ٨١، يُوضَعُ سادسًا في القَصيدَةِ رقم (٣٣)، ص ٦٩.

(١٤)

وقال:

[مِنَ الكَامِلِ]

وَقِبَابُهُمْ فِي الآلِ تَطْفُو مِثْلَمَا

تَطْفُو الحَبَابُ عَلَى الرّحِيقِ الأَبْيَضِ

التَّخريجُ: مَخْطُـوط ديوَانِهِ ص ٨١، يُوضَعُ رابعًا في الدّيوان في القَصيدَةِ رقم (١٥٦)، ص ١٢٨.

(١٥)

وَقَالَ

[مِنَ الكَامِلِ]

فَإِلَيْكَ بِنْتَ الفِكْرِ مِنْ بُعْدِ المَدَى

تُهْدَى، فَشَرِّفْهَا بِحُسْنِ سَمَاعِ

وَصَدَاقُها الإِكْرَامُ لَا مَا سِيقَ فِي

نِحَلِ الكَرَائِمِ مِنْ لُهًى وَمَتَاعِ

فَهِي الكَرِيمَةُ، لَيْسَ فِي أَعْرَاقِهَا

عِرْقٌ إِلَى الأَطْمَـــاعِ بِـــالنَّزّاعِ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ٩٤ – ٩٥، تُضَافُ الأبياتُ إلـى الدّيوان ضمن القَصيدَة رقم (١٦٢)،

ص ١٣٢ – ١٣٣، وتُوضعُ في نهايتها.

(١٦)

وَقَالَ بِخَرْتَبَرْتَ:

[مِنَ البَسِيطِ]

قَدْ كُنْتُ فِي قُرْبِنَا وَالدَّارُ جَامِعَةٌ
مِنْ مِثْلِ مَوْقِفِنَا هَذَا عَلَى وَجَلِ
فَكِدْتُ مِنْ جَزَعٍ أَقْضِي، وَمِنْ أَسَفٍ
عَلَيْهِ قَبْل تَقَضِّــي مُهْلَةِ الأَجَلِ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ١٥٥، يُضَافُان في آخر القَصيدَة رقم (١٨٨)، ص ١٤٥.

(١٧)

وَقَالَ بِدِمَشْقَ:

[مِنَ البَسِيطِ]

إِنْ نَاقَشُونِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ لَمَمِي
وَصَدَّقُوا فِيَّ سُــوءَ الظَّنِّ وَالتُّهَمَ
وَأَلْزَمُونِي ذُنُوبًا مَــا هَمَمْتُ بِهَــا
وَلَا بَسَطْتُ يَدِي فِيهَا وَلَا قَدَمِي
وَلَمْ يَصِيخُوا إِلَى عُذْرِي وَلَا قَبِلُوا
شَفَاعَةَ الحُبِّ فِي ذَنْبِي وَمُجْتَرَمِي
فَمَا احْتِيَالِي غَيْرُ الصَّبْرِ لِيْ وَزَرٌ
حَتَّــى أُرَاحَ بِمَوْتٍ أَوْ بِعَطْفِهِــمِ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ١٧٠.

(١٨)

وقال:

[مِنَ السّرِيعِ]

مَا عِنْدهُ فَتْوَى وَلَا رُخْصَةٌ
فِي غَصْبِ مَا يَمْلِكُهُ المُسْلِمُ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِــهِ ص ١٨٣ يُضَافُ إلى القَصيدَة رقم (٩١)، ص ٩٤ – ٩٥.

(١٩)

وقال:

[مِنَ الطَّوِيلِ]

أَتَيْنَا وَكَمْ قَدْ غَيَّرَ الدّهْرُ شِيمَةً
بِأَحْدَاثِهِ فِي المَحْلِ إِلَّا تَكَرُّمَا

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ١٨٣، يُوضَعُ أخيرًا في النّتفَة رقم (٣٨٢)، ص ٢٩٢.

(٢٠)

وَقَالَ بِخَرْتَبَرْتَ:

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

أَوْثَقْتَ نَفْسَكَ يَا ظَلُو
مُ بِمَا احْتَقَبْتَ مِنَ المَظَالِمْ
أَظَنَنْتَ أَنَّ المَــــالَ لَا
يَفْنَــى، وَأَنَّ المُلْكَ دَائِــمْ؟
هَيْهَاتَ أَنْتَ وَمَا جَمَعْـ
ـت، كِلَاكُمَــا أَحْلَامُ نَــائِمْ
تَفْنَى وَيَفْنَـــى وَالَّذِي
يَبْقَـــى الجَرَائِـمُ وَالمَآثِمْ
وَغَدَا يُنَاقِشُكَ الحِسَا
بَ عَلَى الحَقِيرِ مِنَ الجَرَائِمْ
مَلِكٌ تُنَــاجِيهِ الــقُلُو
بُ مِـــنَ الذُّنُوبِ بِمَا تُكَاتِمْ
عَدْلُ القَضَاءِ بِكُلِّ مَا
تُخْفِي صُدُورُ الخَلْقِ عَالِمْ

التَّخريجُ: مَخْطُوط ديوَانِهِ ص ١٨٩.

ثانيًا: شعره في المَعَانِي والاشْتِقَاق

(٢١)

وَقَالَ أَيْضًا:

[مِنَ الكَامِلِ]

انْظُرْ إِلَى السَّفْرِ المُعَرِّسِ فِي الثَّرَى
فَعَسَاكَ تَنْفَعُكَ العِظَاتُ بِمَا تَرَى
رَحَلُوا وَخُلِّفْنَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
هِيَ كَالجُفُونِ، وَنَحْنُ أَحْلَامُ الكَرَى
فِي كُلِّ يَوْمٍ رَاحِلٌ وَمُشَيَّعٌ
نَبَتِ الدّيَارُ بِهِ، فَبَاتَ عَلَى السّرَى
نَرْجُو البَقَاءَ، وَقَدْ مَضَتْ أَسْلَافُنَا
أُمَمًا، أَلَا هَذَا الحَدِيثُ المُفْتَرَى؟!
قَطَعَ الرّدَى رَحِمَ القَرَابَةِ بَيْنَهُمْ
بَعْدَ الحُنُوِّ، وَحَلَّ مُحْكَمَةَ العُرَى
ذَهَبُوا فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا مَخْبِرٌ
مِنْهُمْ بِمَا أَفْضَوْا إِلَيْهِ فِي الثَّرَى
فَانْظُرْ إِلَى الرّمَمِ البَوَالِي، إِنَّها
تُنْبِي اللَّبِيبَ بِمَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى
لَا يَعْلَمُونَ بِمَنْ نُجَاوِرُ فِيهِمْ
فَالجَارُ بَيْنَهُمُ ذَلِيلٌ مُزْدَرَى
يَأْبَى، وَلَا يَدْرِي بِمَنْ يَثْوِي، وَلَا
رَبُّ الثَّوَاءِ بِقُرْبِ مَثْوَاهُ دَرَى
مَا عِنْدَهُمْ لِلطَّارِقِ الثَّاوِي بِهِمْ
أهلٌ ولا سهلٌ ولا بَذْل القِرَى
خَلَصُوا مِنَ الدّنْيَا، فَقَدْ أَمِنُوا سُطَا
أُمُّ اللُّهَيْمِ وَفَجْأَةَ امِّ حَبَوْكَرَى[1]
وَالعَيْشُ مِضْمَارُ السّبَاقِ إِلَى غَدٍ
وَالمَوْتُ عَدْلٌ يَسْتَوِي فِيهِ الوَرَى
أَيْنَ المُلُوكُ الصِّيدُ كُلُّ مُتَوَّجٍ
خَضَعَتْ لِسَطْوَةِ بَأْسِهِ أُسْدُ الشّرَى؟
مِمَّنْ طَغَى وَاللهُ مُطَّلِعٌ عَلَى
مَا كَانَ مِنْهُ، فَوَيْحَهُ كَيْفَ اجْتَرَى؟
طَمَحَتْ بِهِ الدّنْيَا وَفَاجَأَهُ الرّدَى
قَبْلَ الَّذِي يَرْجُو، فَعَادَ القَهْقَرَى
لَمْ يَحْمِهِ لَمَّا أَتَاهُ حِمَامُهُ
قُلَلُ الحُصُونِ، وَلَا مَنِيعَاتُ القُرَى
تَرَكَ الكُنُوزَ لِغَيْرِ مَنْ كُنِزَتْ لَهُ
وَشَرَى بِهَا التّبِعَاتِ بِئْسَ المُشْتَرَى
حَتَّى إِذَا أَمْسَى رَهِينَةَ قَبْرِهِ
وَبَدَا اليَقِينُ لَهُ، وَفَارَقَهُ المِرَى
سَمَحَتْ لَهُ الدّنْيَا بِلَحْدٍ ضَيِّقٍ
وَاسْتَرْجَعَتْ سَعَةَ البَسِيطَةِ وَالذُّرَى

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْتِقَاق ٢٧- ٢٨، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ١٥ - ١٦.

(٢٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ السّرِيعِ]

يَا بَاكِيًا عَصْرَ الصِّبَا وَالشَّبَابْ
لَنْ يَرْجِعَا حَتَّى يَشِيبَ الغُرَابْ
فَابْكِ عَلَى نَفْسِكَ، لَا تَبْكِ مَا
مَضَى، فَقَدْ مَرَّ مُرُورَ السّحَابْ
أَمَا تَرَى مَا شَابَ عُمْرُ الفَتَى
مِنْ كَدَرِ الدّنْيَا، إِذَا المَرْءُ شَابْ؟
وَهْوَ نَذِيرُ المَوْتِ، فَاعْمَلْ لِمَا
تَلْقَى غَدًا فِي اللَّحْدِ تَحْتَ التّرَابْ
وَشِدَّةُ المَوْتِ وَأَهْوَالُهُ
أَيْسَرُ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الحِسَابْ
وَالنَّارُ تُنْسِي كُلَّ مَا قَبْلَهَا
رَبِّ أَجِرْنَا مِنْ أَلِيمِ العَذَابْ
نَحْنُ كَأَحْلَامِ الكَرَى مَا لَنَا
حَقِيقَةٌ، أَوْ مِثْلُ لَمْعِ السّرَابْ

أَمَا تَرَانَا وَجَمِيعَ الَّذِي
نَمْلِكُهُ مُسْتَوْفَرٌ لِلذِّهَابْ؟
أَرْوَاحُنَا لِلْمَوْتِ، وَالمَالُ لِلْـ
ـوَارِثِ، وَالمَنْزِلُ رَهْنُ الخَرَابْ
وَالعَيْشُ فِي الدّنْيَا كَتَهْوِيمَةٍ
إِنْ طَالَ فِي المَكْرُوهِ أَوْ فِي المُحَابْ
يَمُرُّ مُرَّ العَيْشِ فِي كُرْهِهِ
مُرُورَ مَا اسْتَحْلَيْتَ مِنْهُ وَطَابْ
وَسِيلَتِي الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالـ
ـرَّسُولُ وَالبَعْثُ وَيَوْمُ المَآبْ
وَوُدُّ ذِي القُرْبَى، كَمَا جَاءَنَا
بِهِ النَّبِيُّ المُصْطَفَى فِي الكِتَابْ
وَحُبُّ أَصْحَابِ نَبِيِّ الهُدَى
بِأَسْرِهِمْ أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ صِحَابْ
أَرْجُو مِنَ اللَّهِ بِحُبِّي لَهُمْ
فَوْزِيَ بِالأَجْرِ، وَعُظْمَ الثَّوَابْ

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ١٣٣ - ١٣٤، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٨

(٢٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الكَامِلِ]

لَا تَحْـسَبَنَّ الرِّزْقَ بِالـطَّلَبِ
مَا لِلْحَرِيصِ سِوَى أَذَى التّعَبِ
خُلِقَ الوَرَى وَالرِّزْقُ فِي قَرَنٍ
يَأْتِيهِـمُ مُتَيَسّـرَ الـسّبَبِ
فَإِذَا سَعَوْا لِسِوَى الَّذِي رُزِقُوا
أَلْقَوْا بِـأَيْدِيهِـمْ إِلَى العَطَبِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٢، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٧.

(٢٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ السّرِيعِ]

العَيْشُ فِي الدّنْيَا كَتَهْوِيمَةٍ
يَحْلُـمُ فِيهَـا بِالأَعَاجِيـبِ
يُوقِظُنَا المَوْتُ، فَمِنْ طَالِبٍ
يَحْظَى بِمَا يَهْوَى، وَمَطْلُوبِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٢٩، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٥.

(٢٥)

وَقَالَ أَيْضًا :

[من مجزوء الرّجز]

احْذَرْ مِنَ الدّنْيَا، فَمَـــا
أَسْرَعَ مَـا تَنْقَلِبُ
تُعْطِي، وَلَكِنْ بِالشِّمَـا
لِ وَاليَمِينِ تَسْـلُبُ
مَوْرِدُهَا حُلْوٌ، وَبِالسُّـ
ـمِّ الزُّعَافِ يُقْطَبُ
تَبْنِي، وَمَـــا تَأْتِي بِهِ
الـخُطُوبُ تُخْرَبُ
فَمَـا يَزَالُ صَرْفُهَـــا
يُعْطِي المُنَى وَيَنْكَبُ

التَّخريـجُ: مَخْطُوط المَعَانِي والاشْـتِقَاق، الوَرَقَة ٩٨، ولمْ تَرِدْ في مَطبُوعِهِ.

(٢٦)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الكَامِلِ]

حِرْصُ الحَرِيصِ عَلَى الحُطَامِ وَجَمْعِهِ
عَارٌ تَلَبَّسَ فِي الأَنَامِ بِعَابِهِ

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ، فَلَيْسَ يَزِيدهُ
سَعْيُ الحَرِيصِ بِكَدْحِهِ وَطِلَابِهِ
وَالمَالُ لِلْمِيرَاثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ
وَهُوَ الشّقِيُّ مُطَالَبٌ بِحِسَابِهِ

التَّخريــجُ: المَعَانِي والاشْــتِقَاق ١٣٨ ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٦.

(٢٧)

وقال :

[مِنَ الخَفِيفِ]

طَالَ عُمْرِي، وَزَادَ حِرْصِي عَلَى الدّ
ـدُنْيَا، كَأَنِّي مُخَلَّدٌ لَا أَمُوتُ
أَبْتَنِي الدّورَ وَالبُيُوتَ، وَمَا يُجْـ
ـدِي، عَلَى مَنْ غَدًا يَمُوتُ، البُيُوتُ
وَالبُيُوتُ القُبُورُ حَقًّا، وَمَا يُبْـ
ـنَــى سِوَاهَا كَمَا بَنَى العَنْكَبُوتُ

التَّخريــجُ: المَعَانِــي والاشْــتِقَاق ٤٢، ١٣١، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٢٥، ٨٦.

(٢٨)

وَقَالَ أَيْضًا :

[من البسيط]

لَا تَغْتَبِطْ بِسُرُورٍ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
وَالْقَ الخُطُوبَ بِقَلْبٍ غَيْرَ مُكْتَرِثِ
فَمَا اللَّيَالِي عَلَى حَالٍ بِدَائِمَةٍ
وَلَا لِمَا سَــرَّ أَوْ مَا سَاءَ مِنْ لَبَثِ
كُلٌّ يَزُولُ، وَيَلْقَى الخَيْرَ فَاعِلُهُ
إِذَا ثَوَى مُفْرَدًا فِي ظُلْمَةِ الجَدَثِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْتِقَاق، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٩ .

(٢٩)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ المُنْسَرِحِ]

لَمَّا بَلَغْتُ التّسْعِينَ مِنْ عُمُرِي
أَصْبَحْتُ فِي مِثْلِ عِقْدِهَا الحَرِجِ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى العَصَا مِشْيَةَ الـ
ـأَعْرَجِ يَا لَيْتَ دَامَ لِي عَرَجِي
فَصِرْتُ أَشْكُو العَيَاءَ مُضْطَجِعًا
مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ يُعْيِي وَلَا دَلَجِ
فَلَيْسَ لِي مِنْ أَذَى الحَيَاةِ سِوَى الـ
ـمَوْتِ وَعَفْوِ الإِلهِ مِنْ فَرَجِ

التَّخريــجُ: مَخْطُوط المَعَانِي والاشْــتِقَاق، الوَرَقَة ٩٤، ولمْ تَرِدْ في مَطبُوعِهِ.

(٣٠)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

يَا مَنْ تُبَيِّضُ بِالمَشِيـ
ـبِ الشَّعْرَ مِنْ بَعْدِ السّوَادِ
بَيِّضْ سَوَادَ صَحِيفَتِي
بِـالعَفْوِ فِــي يَوْمِ المَعَادِ
وَافْتَكَّنِي بِلَطِيفِ صُنْـ
ـــعِكَ مِنْ ظَلَامَاتِ العِبَادِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْــتِقَاق ١٣١، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٦.

(٣١)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الخَفِيفِ]

كُلُّ مَا فِي يَدِ الأَنَامِ مِنَ الدّنْـ
ـيَا عَوَارٍ، عِنْدَ المَمَاتِ تُرَدُّ

إِنَّمَا يَصْحَبُ ابنَ آدَمَ عِنْدَ الـ
ـمَوْتِ مِنْهَا إِثْمٌ وَقَبْرٌ وَلَحْدُ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٢٧، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٤.

(٣٢)

وَقَالَ أَيْضًا:

[مِنَ المُتَقَارِبِ]

أَرَى الحِرْصَ يُنْقِصُ قَدْرَ الفَتَى
وَمَا هُوَ فِي رِزْقِهِ زَائِدُ
فَسِـــيَّان فِيهِ امْـــرؤٌ وَادِعٌ
وَآخَرُ مُضْطَرِبٌ جَاهِدُ
فَلَا تَرْجُونّ سِوَى مَا قَضَـ
ـاهُ وَقَدَّرهُ الرّازِقُ الوَاحِدُ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٥، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٩ – ٩٠.

(٣٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الرّمَلِ]

أَيُّهَا المَشْغُوفُ بِالدُّنْيَا أَفِقْ
أَنْتَ مِنْهَا فِي خِدَاعٍ وَغَرَرْ
إِنَّمَـــا عُمْرُكَ يَوْمٌ وَاحِـدٌ
لَسْتُ أَسْتَثْنِي بِطُولٍ وَقِصَرْ
أَمْسِ وَلَّي، فَتَقَضَّى وَغَدًا
غَـائِبٌ مَا فِيهِ مِنْ نَفْعٍ وَضُرّْ
وَهْوَ اليَوْمُ وَمَـا أَحْدَثْتَهُ
فِيهِ مِـنْ خَيْرٍ وَشَـرٍّ مُنْتَظَرْ
فَاتَّقِ اللهَ، وَقَدِّمْ صَالِحًا
تَلْقَ يَوْمَ الحَشْـــرِ كَنْزًا مُدَّخَرْ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٢، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٧.

(٣٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ البَسِيطِ]

مَا بِي عَنِ الأَمْرِ جَهلٌ حِينَ أَرْكَبُهُ
وَإِنَّمَـــا الرّأَيُ مَغْلُوبٌ مَـــعَ القَدَرِ
أُقَدِّمُ الحَزْمَ فِي أَمْرِي فَيَصْرِفُنِـي
عَنْهُ القَضَاءُ، وَيُلْقِيْنِـي إِلَـــى الغَرَرِ
فَمَا انْتِفَاعِي بِتَجْرِيْبِي وَمَا بِيَدِي
نَفْعي وَلَا دَفْعُ مَا أَخْشَى مِنَ الضَّرَرِ
وَيَعْجَبُ النّاسُ مِن حَزْمِي وَكَثْرَةُ تَجْـ
ـرِيبِي، وَمَـا الحَزْمُ مَنْجَاةٌ مِـنَ الغِيَرِ
سُبْحَانَ مَنْ نَفَذتْ فِيْنَا مَشِيْئَتُهُ
فِي الغَافِلِ الغِرِّ وَالمُسْتَيْقِظِ الحَذِرِ

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ٧٨، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَـة ٤٧، والبيـتُ الثّاني بلا نِسـبةٍ فـي الدّرّ الفريد ٤/ ٢٧، والأبياتُ بلا نسبةٍ فيه ٩/ ١٣٤.

وروايةُ البيـتِ الرّابع فـي: المَعَانِي والاشْـتِقَاق: «وكثـر عثراتـي»، والتصحيح من: الـدّر الفريد ٩/ ١٣٤.

(٣٥)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ السّرِيعِ]

هَلْ لِأَسِـــيرِ اللهِ فِي أَرْضِـهِ
فِي قَيْدِ تِسْـــعِينَ مِنَ العُمْرِ
مِنْ عَمَلٍ يَشْـــرِي بِهِ نَفْسَـهُ
فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ مِنَ الأَسْرِ
إِنْ كَانَ مَا قَدَّمَ فِي عُمْرِهِ الطْـ
ـــطَوِيلِ خَيْرًا، فَهْوَ فِي خَيْرِ

صَحَائِفُ الأَعْمَالِ تُطْوَى عَلَى
مَا كَانَ مِنْ أَجْرٍ وَمِنْ وِزْرِ
وكُلَّمَـا قَدَّمَ مِـنْ صَـــالِحٍ
أَوْ طَالِحٍ يَلْقَـاهُ فِي القَبْرِ

التَّخريـجُ: مَخْطُوط المَعَانِي والاشْـتِقَاق، الوَرَقَة ٩٥ – ٩٦، ولمْ تَـرِدْ المقطعة في مَطبُوعِهِ. وَوَرَدَ البيـتُ الثَّالـثُ فـي الأصلِ هكـذا: «في خسـر». تَصحيف.

(٣٦)

وَقَالَ أَيْضًا:

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

العَيْشُ فِي الدّنْيَا مَسِيرُ
وَمُعَرَّسُ السَّفْرِ القُبُورُ
وَبِهَـــا مُقَامُهُمْ إِلَـــى
أَنْ يَجْمَعَ الخَلْقَ النّشُورُ
وَجَمِيعُ مَـــا فِيهِ الَّذِي
مِنْ زُخْرُفِ الدّنْيَا غُرُورُ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٢٧، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٤.

(٣٧)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

يَا رَبِّ عَفْوَكَ عَنْ أَسِيـ
ـرِكَ، إِنَّهُ بِئْسَ الأَسِيرُ
مَلَأَتْ صَحِيفَتَهُ الذُّنُو
بُ، وَغَرهُ مِنْهَا الغَرُورُ
لَكِنَّهُ بِجَمِيلِ عَفْـــ
ـوِكَ مِنْ عَذَابِكَ يَسْتَجِيرُ
وَبِمَا وَعَدْتَ بِهِ أَخَا التّـ
تِسْـعِينَ مِنْ عَفْوٍ جَدِيرُ

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ١٢٨ - ١٢٩، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٥.

(٣٨)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الرّمَلِ]

أَيُّها المَشْغُوفُ بِالدُّنْيَا أَفِقْ
إِنَّهَـا ذَاتُ مَلَالٍ، نَاشِـــزُ
أَوَمَـــا يَنْهَاكَ عَنْهَا مَوْعِدٌ
مُسْـتَرِيثٌ، وَوَعِيدٌ نَاجِزُ
مَا الَّذِي تَهْوَاهُ مِـنْ فَانِيَةٍ
إِنَّمَا يَهْوَى العَجُوزَ العَاجِزُ
كُلُّ مَا تَرْجُوهُ مِنْ مَحْبُوبِهَا
دُونَهُ مَكْرُوهُ خَطْبٍ حَاجِزُ
فَاحْتَرِسْ مِنْهَا، وَقَدِّمِ صَالِحًا
إِنَّ مَـنْ قَـــدَّمَ خَيْرًا فَائِزُ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٢٨، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة٨٤.

(٣٩)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ البَسِيطِ]

المَرْءُ يَكْدَحُ فِي الدّنْيَا لِيَجْمَعَهَا
حَتَّى إِذَا مَاتَ أَعْطَى كُلَّ مَا مَنَعَا
كَأَنَّهُ لَاعِبُ الشّطْرَنْجِ يَجْمَعُهَا
بِجُهْدِهِ ثُمَّ يَرْمِـــي كُلَّ مَا جَمَعَا

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٣، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٨.

(٤٠)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الكَامِلِ]

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الخُطُوبِ، فَإِنَّهَـا
سَتَزُولُ أَوْ سَيَزُولُ عَنْهَا الجَازِعُ
فَالأَرْضُ عُنْصُرُنَا، وَمِنْهَـا خَلقُنَا
وَإِلَـى العَنَاصِـرِ كُلُّ خَلْقٍ نَازِعُ
خَلَقَ الإِلَهُ المَوْتَ إِذْ زَرَعَ الـوَرَى
فِـي أَرْضِهِ لِحَصَادِ مَا هُوَ زَارِعُ
مِنْهَا النّشُورُ إِلَى المَعَادِ، فَطَائِعٌ
مُسْتَبْشِرٌ، وَكَذَاكَ عَـاصٍ خَاضِعُ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٤٠، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٧ .

(٤١)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

يَا نَفْسُ كُفِّي فِي طِلا
بِكِ عَنْ جِهَادِكِ وَاجْتِهَادِكْ
لَنْ تَمْلُكِي شَيْئًا غَدًا
مِـنْ مُسْـتَقَادِكِ أَوْ تِلَادِكْ
لَا فُسْحَةً لَكِ بَعْدَ مَوْتِكِ
فِـــي ارْتِدَادِكِ وَارْتِيَـادِكْ
فَسَلِي الإِلَهَ العَفْوَ عَنْكِ لَدَى
اقْتِيَادِكِ فِـــي صَفَـــادِكْ
وَتَطَلَّبِـــي لَـكِ مُؤْنِسًـــا
يَوْمَ انْفِرَادِكِ فِـي مَهَادِكْ
عَمَلًا بِهِ تُرْجَى نَجَاتُكِ
مِـــنْ عِيَادِكِ فِي مَعَادِكْ

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ١٣٥ - ١٣٦، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٠.

(٤٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ السّرِيعِ]

وَيْحَكِ يَـا دُنْيَا وَوَيْـحٌ لَنَـا
مِنْكِ، وَمِنْ تَسْوِيفِكِ البَاطِلِ
شَـغَلْتِنَا عَمّـَا أُمِرْنَا بِـــهِ
مِنْ طَاعَةٍ بِالزُّخْرُفِ الزَّائِلِ
حَتَّى إِذَا مِتْنَا ارْتَجَعْتِ الَّذِي
خَوَّلْتِنَا، لَا كُنْتِ، مِنْ بَاخِلِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٢٨، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٤ – ٨٥.

(٤٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذَا مَا عَلَتْ سِنُّ امْرِئٍ عَادَ هَابِطًا
وَأَخْطَرُ مَا كَانَ الهُبُوطُ مِنَ العَالِي
أَقُولُ لِنَفْـــسٍ غَيَّرَ الدّهْرُ حَالَهَـا
سِوَى حِرْصِهَا فَهْوَ المُقِيمُ عَلَى الحَالِ
إِذَا لَمْ يَدَعْ لَي الدّهْرُ فِي العَيْشِ لَذَّةً
وَأَخْنَى عَلَى مَالِي وَأَفْنَى الرّدَى آلِي
فَمَاذَا انْتِفَاعِي بِالحَيَاةِ وَطُولِهَـــا
وَمَـا بَالُ دُنْيَا لَا تَدُومُ، وَمَا بَالِي
فَيَـا ابْنَ الثَّمَانِينَ اسْـــتَعِدَّ لِرِحْلَةٍ
مُفَرِّقَةٍ مِـنْ غَيْرِ شَـدٍّ وَتَرْحَـالِ
تَسِـيرُ بِكَ الأَعْمَـالُ مُسْرِعَةً إِلَـــى
نَعِيمٍ مُقِيـمٍ، أَوْ جَحِيمٍ وَأَغْـلَالِ
فَيَـا فَوْزَ مَحْبُورٍ بِتَقْدِيـمِ صَالِـحٍ
وَيَا بُؤْسَ مَغْرُورٍ بِتَسْوِيفِ آمَالِ

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ١٣٢- ١٣٣، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٧.

(٤٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الوَافِرِ]

أَرَى الدّنْيَا كَخَانٍ فِي طَرِيقٍ
يَرُوحُ إِلَيْهِ أَبْنَـاءُ السّـــبِيلِ
فَسَـــفْرٌ نَازِلٌ فِيهِ مُرِيْحٌ
وَسَـفْرٌ قَدْ تَنَادَى بِالرَّحِيلِ
كَذَاكَ النّاسُ مَيْتٌ قَدْ تَوَلَّى
وَمَـــوْلُودٌ تَبَـــوَّأَ لِلـــمَقِيلِ
فَمِنْ مَاضٍ كَأَنْ لَمْ يَحْيَ يَوْمًا
وَمِـنْ آتٍ سَيَمْضِي عَنْ قَلِيلِ
وَمَـــا يَبْقَى سِوَى رَبُّ البَرَايَا
وَيَفْنَى النّاسُ جِيلًا بَعْدَ جِيلِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٣، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٨.

(٤٥)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ البَسِيطِ]

دُنيـا تُمَوِّلُنَـا عَمْدًا لِتَصْرِفَنَـــا
عَنِ اليَقِينِ بِـــأَحْوَالٍ وَآمَالِ
حَتَّى إِذَا المَوْتُ وَافَى، وَهْوَ غَايَتُنَا
وَلَيْسَ يُنْقِذُ مِنْهُ حَوْلُ مُحْتَالِ
اسْتَرْجَعَتْ مَا حَبَتْ، حَتَّى نَرُوحَ كَمَا
جِئْنَـــا عُرَاةً بِـــلَا آلٍ وَلَا مَالِ

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ٨٥، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٥.

(٤٦)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ البَسِيطِ]

مَا غَيَّرَ الدّهْرُ مِنْ حَالِي، وَأَضْعَف من
قُوَايَ، أَخْبَرَنِي أَنْ قَدْ دَنَا أَجَلِي
فَاسْتَيْقِظِي لِلرَّدَى يَا نَفْسُ، وَاتَّعِظِي
بِمَنْ مَضَى، وَأَعِدِّي زَادَ مُرْتَحِلِ
لَا يَمْنَعَنَّكِ مِنْ تَقْدِيمِ صَالِحَةٍ
وَفِعْلِ خَيْرٍ وَبِرٍّ خُدْعَةُ الأَمَلِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣١، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٦.

(٤٧)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

يَا رَبِّ قَدْ أَنْقَذْتَ عَبْـــ
ـدَكَ مِنْ غُوَايَاتِ الضَّلَالِ
وَهَدَيْتَهُ بِرَسُـــولِكَ الـــدّ
ـــدَاعِي إِلَى خَيْرِ الخِلَالِ
قَدْ شَابَ فِي الإِسْلَامِ، فَهْـ
ـوَ لِضَعْفِهِ كَالشُّنِّ بَالِي
وَعَنَـا لِوَجْهِـكَ وَجْـــهُهُ
بِسُـــجُودِهِ ظُلَمَ اللَّيَالِي
أَتُرَاكَ تَجْعَلُهُ مَعَ الْـــــ
ـكُفَّارِ لِلنِّيرَانِ صَالِي؟
مَـــا هَكَذَا أَمَلِـــي بِجُو
دِكَ يَا إِلَهِي فِـــي مَآلِي

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٥، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٩.

(٤٨)

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الرّمل]

نَحْنُ فِي الدّنْيَا كَرَكْبٍ نَزَلُوا
بِكَرِيمِ رَبِّ فَضْلٍ وَنَوَالِ
أَكْرَمَ المَثْوَى وَآوَى وَقَرى
وَحَبَاهُمْ سُؤْلَهُمْ قَبْلَ السّؤَالِ
فَأَبَوا إِلَّا فَسَـادًا وَطَغَوْا
وَتَمَـادَوا فِـي عُتُوٍّ وَضَلَالِ
وَهْوَ فِي بَغْيِهِمْ يُوسِعُهُمْ
نِعَمًا مَـا خَطَرَتْ مِنْهُمْ بِبَالِ

ثُمَّتَ اسْتَحْيَوا لِكُفْرَانِهِمُ
فَضْلَ مَا أَوْلَى فَجَدُّوا فِي ارْتِحَالِ
وَإِلَيْهِ مُنْتَهَــى سَــيْرِهِمُ
وَيُجَازِيهِـــمْ بِنُعْمَـــى أَوْ نَكَـالِ

التَّخريــجُ: المَعَانِــي والاشْــتِقَاق ١٣٩- ١٤٠، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٦- ٩٧ .

(٤٩)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الخَفِيفِ]

رَبِّ يَا رَبِّ دَعْوَةٌ مِنْ أَسِـــيرٍ
أَوْبَقَتْهُ الآمَـــالُ وَالتَّعْلِـــيلُ
وَهَنَ العَظْمُ مِنْهُ وَاشْتَعَلَ الرّ
رَأْسَ شَيْبًا، وَحَانَ مِنْهُ رَحِيلُ
أَوْرَدَتْهُ ذُنُوبُهُ النّارَ إِنْ لَـــمْ
يَتَدَارَكْــهُ مِنْكَ صَفْــحٌ جَمِيلُ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْــتِقَاق ١٣٩، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٦ .

(٥٠)

وَقَالَ أَيْضًا:

[مِنَ البَسِيطِ]

النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِـــمْ
وكُلُّهُمْ بِغُرُورِ العَيْشِ مُشْـــتَغِلُ
وَلِلْأَمَانِــي لَهُمْ سَـــيْرٌ عَلَى مَهَــلٍ
وَخَلْفَهُمْ لِلْمَنَايَا سَـــائِقٌ عَجِلُ
يَسِــيرُ بِــالآمِنِ الثَّاوِي إِلَـــى أَجَلٍ
أَلْهَاهُ عَنْ وِرْدِهِ التّسْوِيفُ وَالأَمَلُ
كَرَاكِبِي البَحْرِ تَجْرِي سُفُنُهُمْ بِهِمُ
وَهُمْ مُقِيمُونَ مَا سَارُوا وَلَا ارْتَحَلُوا
مَــا دَارُهُمْ هَذِهِ الدّنْيَا وَلَا خُلِقُوا
لَهَــا وَلَا أُمِرُوا فِيهَــا بِمَــا عَمِلُوا
لَهُمْ غَدًا مَوْقِفٌ فِي الحَشْرِ لَيْسَ لَهُمْ
بِدَفْــعِ أَهْوَالِــهِ حِــوَلٌ وَلَا قِبَلُ
وَإِنَّمَا دَارُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ جَنْــ
ـنَاتُ النّعِيمِ، أَوِ النّيرَانُ تَشْتَعِلُ

التَّخريــجُ: مَخْطُوط المَعَانِي والاشْــتِقَاق، الوَرَقَة ٩٥، ولمْ تَرِدْ في مَطبُوعِهِ.

(٥١)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الكَامِلِ]

انْظُرْ إِلَى جِدِّ الخُطُوبِ وَهَزْلِهَا
وَتَقَلُّبُ الدّنْيَا الرّقُوبَ بِأَهْلِهَا
بَيْنَا يَحِلُّ المَرْءُ بَاذِخَ عِزِّهَــا
قَذَفَتْ بِهِ فِي هُوَّةٍ مِنْ ذُلِّهَا
وَالمَرْءُ فِي الدّنْيَا يُخَادِعُ نَفْسَهُ
عَنْ نَيْلِهِ مَا يَرْتَجِي بِلَعَلِّهَا
وَالمَوْتُ أَلْزَمُ لِلنُّفُوسِ وَإِنْ لَهَتْ
وَأَضَلَّهَا عَنْهُ الهَوَى مِنْ طَلِّهَا
وَيُفَارِقُ الدّنْيَا، وَلَا حَظٌّ لَــهُ
مِمَّــا حَوَى مِنْ كُثْرِهَا أَوْ قُلِّهَا

التَّخريــجُ: المَعَانِي والاشْــتِقَاق ١٣٩ ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٦.

(٥٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ البَسِيطِ]

إِنْ أَبْدَتِ الوُدَّ لَمْ تَنْوِ الوَفَاءَ وَإِنْ
أَعْطَتْ فَعَنْ غَيْرِ إِلْزَامٍ وَلَا كَرَمِ

تَغُرُّنَـا بِعَوَارٍ تُسْـــتَرَدُّ، وأَنْـــ
ـفَاسٍ تُعَدُّ، وَتُلْقِينَا إِلَى الرّجَمِ[٥٢]
نَرُوحُ مِنْهَا كَمَا جِئْنَا، وَلَيْسَ بِأَيْـ
ـدِينَا سِوَى حَسْرَةِ التّفْرِيطِ وَالنَّدَمِ
لَمْ يَتَّبِعْنَا مِنَ السّحْتِ الَّذِي جَمَعَتْ
بِكَدِّهَـــا غَيْرُ آثَـــامٍ وَمُـــجْتَرَمِ
فَبَادِرِ الفَوْتَ قَبْلَ المَوْتِ تَسْلَمْ إِنْ
قَدَّمْتَ خَيْرًا غَدًا مِنْ زَلَّةِ القَدَمِ
وَاضْرَعْ إِلَى اللهِ فِي عَفْوٍ يُكَفِّرُ مَا
أَحْصَى حَفِيظَاكَ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ لَمَمِ

التَّخريـجُ: مَخْطُوط المَعَانِي والاشْـتِقَاق، الوَرَقَة ٩٥، ولمْ تَرِدْ في مَطبُوعِهِ.

(٥٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

حَظُّ الأَنَامِ مِنَ الحُطَامِ
مَا اسْتَحَقُّوهُ مِنَ الآثَامِ
وَوَدَائِـــعٌ مَـــرْدُودَةٌ
عِنْدَ المَمَاتِ عَلَى التّمَامِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٢٨، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٤.

(٥٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الرّجَزِ]

هَلِ للثَّمَانِينَ مَضَتْ مِنْ عُمْرِي
مِنْ رَجْعَةٍ، أَوْ وَقْفَةِ التّلَوُّمِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسَفُ التّفْرِيطِ فِيـ
مَا قَدْ مَضَى وَحَسْرَةُ التّنَدُّمِ
يَا نَفْسُ لَا تَأْسَي لِمَا تَلْقِيْنَهُ
عَمَّا قَرِيبٍ مِنْ سَعِيرٍ مُضْرَمِ
قَصَّرْتُ فِي عَصْرِ الصِّبَا وَقُوَّتِي
مَا وَهَنَتْ مِنْ كِبَرٍ وَسَقَمِ
حَتَّى إِذَا أَصْبَحْتُ شَيْئًا بَالِيًا
كَرِمَّةٍ مِنْ بَالِيَاتِ الرّمَمِ
قُلْتُ اشْتَغَلْ وَاعْمَلْ، فَهَلَّا قَبْل أن
تُحَمَّلَ الأَعْضَاءُ ضَعْفَ الهَرَمِ
يَا رَبِّ قَدْ عَفَّرْتُ وَجْهِي لَكَ مِن
عُمْرِي، فَصُنْهُ عَنْ لَظَى جَهَنَّمِ

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ١٣٠- ١٣١، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٦.

(٥٥)

وَقَالَ أَيْضًا:

[مِنَ البَسِيطِ]

يَـــا أَيُّهَا المُتَمَنِّي طُولَ مُدَّتِهِ
وَمَا تَمَنَّى سِوَى الآفَاتِ وَالهَرَمِ
مَاـــذَا تُؤَمِّلُ مِنْ دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ
مَلُولَةٍ نَشَزَتْ عَنْ سَالِفِ الأُمَمِ
إِنْ أَبْدَتِ الوُدَّ لَمْ تُبْقِ الوَفَاءَ وَإِنْ
أَعْطَتْ فَعَنْ غَيْرِ إِلْزَامٍ وَلَا كَرَمِ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٨، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٥.

(٥٦)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الوَافِرِ]

يَظُنُّ النّاسُ طِيبَ العَيْشِ مِمَّا
يَدُومُ، وَلَيْسَ فِي الدّنْيَا دَوَامُ
نَعِيمُهُمُ وَبُؤْسُـهُمُ كَـطَيْفٍ
رَأَوهُ فِي الكَرَى، وَهُمُ نِيَامُ

وَلَنْ يَسْتَيْقِظُوا حَتَّى يَمُوتُوا
وَيُسْفِرَ عَنْ نَعِيِّهِمُ الظَّلَامُ
فَهُمْ فِي العَيْشِ أَمْوَاتٌ ذُهُولٌ
وَأَحْيَاءٌ يَعُونَ وَهُمْ رِمَامُ
فَيَـا عَجَبًـا لِغَفْلَتِنَا جَمِيعًـا
وَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا الحِمَامُ

التَّخريـجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٩ ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٩٦ .

(٥٧)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الخَفِيفِ]

اصْطَبِرْ لِلزَّمَانِ إِنْ حَافَ حِينًا
وَتَلَقَّـــاكَ بِالمَكَـارِهِ حِينَـــا
إِنَّ صَبْرَ الكَلِيمِ، وَهْوَ طَرِيدُ الـ
ـخَوْفِ، أَفْضَى بِهِ إِلَى طُورِ سِينَا

التَّخريـجُ: مَخْطُوط المَعَانِي والاشْـتِقَاق، الوَرَقَة ٩٨، ولمْ تَرِدْ في مَطبُوعِهِ. وفي الأصل المَخْطُوط: «إن خاف». تصحيف

(٥٨)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنْ مَجْزُوءِ الرّمَلِ]

نَحْنُ فِـــي الدّنْيَا نِيَامٌ
فَـإِذَا مِتْنَـــا هَبَبْنَا
نَنْهَبُ الدّنْيَا، وَمَا يُجْـ
ـدِي عَلَيْنَا مَا نَهَبْنَا
وَإِذَا مِتْنَا تَرَكْنَا
هـ لَهَـا، ثُمَّ ذَهَبْنَا

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٢٧، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٤.

(٥٩)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الكَامِلِ]

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى القُبُورِ وَقُرْبِهَـا
فَهْيَ البَعِيدَةُ فِي المَحَلِّ الدّانِي
جَمَعَتْ عَلَى مَنْ حَلَّهَا أَكْنَافَهَا
وَحَنَتْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ بِـرِّ الحَانِي
فَاسْتَعْجَمَتْ أَخْبَارُهُمْ عَنَّا، فَلَا
بِـالسَّمْعِ نُدْرِكُهَـا، وَلَا بِعَيَانِ
وَإِلَيْهِـــمْ نُفْضِـي، فَمِنَّـا أَوَّلٌ
عَجِلَ الرّحِيـلُ بِهِ، وَآخَرُ ثَـانِ
وَمُعِيدُنَا أَحْيَـاءَ بَعْدَ مَمَاتِنَـا
يَوْمَ المَعَـادِ يَمُنُّ بِـالغُفْرَانِ

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ١٣٤- ١٣٥، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٩.

(٦٠)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

مَا الخَوْفُ مِنْ رَبِّ العِبَادِ
كَخَوْفِ مَنْ حُدِّثْتَ عَنْهُ
مَـنْ خَافَ شَيْئًا فَرَّ مِنْهُ
وَخَوْفُـهُ يُدْنِيـكَ مِنْـهُ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٠، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٦.

(٦١)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

يَا رَبِّ عَفْوَكَ عَنْ مُسِيـ
ـــئٍ خَائِفٍ مَا كَانَ مِنْهُ

مُتَيَقِّنٍ أَنْ سَوْفَ يَصْـــ
ـلَى النّارَ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنْهُ

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٣٢، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٧.

(٦٢)

وَقَالَ فِي الزُّهْدِ :

[مِنْ مَجْزُوءِ الرّمَلِ]

لَا يغُمَّنَّكَ مِنْ دُنْيَا
كَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا
فَكَمَا جِئْتَ إِلَيْهَا
فَكَذَا تَخْرُجُ عَنْهَا!

التَّخريجُ: المَعَانِي والاشْـتِقَاق ١٢٧، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٤٨.

(٦٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الرّمَلِ]

أَيُّهَا الفَانِي الَّذِي يُكْثِرُ مِـنْ
سُحْتِ دُنْيَاهُ حُطَامًا فَانِيَا
إِنَّمَـــا تَكْنِزُ مِيرَاثًـــا لِمَنْ
يَتَهَنَّاهُ، وَجَمْرًا كَـاوِيَـــا
أَشْبَهَتْ دُنْيَاكَ ظِلًّا سَـائِرًا
يَتَلَاشَى، وَسَحَابًا سَارِيَا
بَيْنَمَا يَضْحَكُ مَسْرُورًا بِهَا
فِي غُدُوٍّ رَاحَ مِنْهَا بَاكِيَا
وَالَّذِي يَحْظَى بِإِدْرَاكِ المُنَى
إِنَّمَـا يَحْوِي هَبَاءً هَابِيَا
لَكَ فِيمَا قَدْ تَرَى مِنْ فِعْلِهَا
بِكَ نَـاهٍ لَوْ أَطَعْتَ النّاهِيَا
مِثْلَمَـــا جِئْتَ إِلَيْهَا عَارِيًا
فَكَذَا تَخْرُجُ مِنْهَـا عَارِيَا
جَعَلَتْ مَـالَكَ مِيرَاثًا لَهَـــا
وَحَبَتْكَ الـــوِزْرَ زَادًا كَافِيَـــا
هِيَ هَارُوتُ، وَمَارُوتُ الوَرَى
تَسْحَرُ الوَاعِي، وَتُغْوِي الغَاوِيَا
هِيَ لَيْلَـى، كُلُّنَا مَجْنُونُهَـــا
مَا تَرَى فِي الخَلْقِ عَنْهَا سَالِيَا
قَـدْ أَضَلَّتْنَـــا، فَكُـلٌّ مُغْرَمٌ
بِهَوَاهَـــا، لَا يُطِيْعُ اللَّاحِيَـا
كُلُّنَا فِـي سَكْرَةٍ مِنْ حُبِّهَا
لَا تَرَى مِنَّـا مُفِيْقًـا صَاحِيَا

التَّخريـجُ: المَعَانِـي والاشْـتِقَاق ١٢٩ - ١٣٠، ومَخْطُوطُهُ الوَرَقَة ٨٥ .

ثالثًا: شعرهُ في المَصَادِر الأخرى

(٦٤)

وقال أيضًا:

[من الطويل]

يَقُولُونَ: مَا يَشْفِي المُحِبَّ مِنَ الجَوَى
سِوَى يَأْسِهِ، وَاليَأْسُ أَفْتَكُ دَائِي
فَكَيْفَ أُرَجِّي بُرْءَ سُقْمِي مِنَ الهَوَى
وَدَائِي الَّذِي يَقْضِي عَلَيَّ دَوَائِي؟!

التَّخريـجُ: مَجَلَّة العَرَب ٦٢٣، ولـمْ تَرِدْ في كتاب (إخبار الملوك).

(٦٥)

وَقَالَ أَيْضًا:

[مِنَ الخَفِيفِ]

أَدَّبَتْنِي نَوَائِبُ الدّهْرِ مِنْ غَيْـــ
ـرِ اعْتِمَادٍ، فَسَهَّلَتْ كُلَّ صَعْبِ
أَلِفَتْهَا نَفْسِي، فَلَـــو أَحْرَقتنِي
شُـهْبُ نِيرَانِهَا لَمَا ارْتَاعَ قَلْبِي

لِي مِنَ الصَّبْرِ فِي المَلَمَّاتِ عَوْنٌ
مُسْتَقِلٌ بِحَمْلِهِ كُلِّ صعْبِ

التَّخريـجُ: الـدّر الفريد (مـط) ٢/٢٥٣ – ٢٥٤، و(مخ) ١/٢٦٢.

(٦٦)

وَقَالَ أَيْضًا:

[مِنَ الكَامِلِ]

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ النّوَائِبِ، وَاصْطَبِرْ
لِلْخَطْبِ، إِنْ أُصْلِيْتَ حَرَّ لَهِيبِهِ
فَالحَادِثَاتُ تزِيدُ قَدْرَ ذَوِي النّهَى
كَـالعُودِ، زَادَ حَرِيقُهُ فِي طِيبِهِ

الـدر الفريد (مط)١١/ ١٣٠ – ١٣١، و(مخ) ٥/ ٤٠٦، والبيت الثَّانـي في (مط) ٧/٣٥٣، و(مخ) ٤/ ١٣٤.

(٦٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ نُورَ الدّينِ مَحْمُودًا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

[من الكامل]

فِـي كُـلِّ عَـامٍ لِلْبَرِيَّةِ لَـيْلَةٌ
فِيهَا تُشَـبُّ النّارُ بِالإِيقَـادِ
لَكِنْ لِنُورِ الدّينِ مِنْ دُونِ الوَرَى
نَارَانِ: نَارُ قِرًى، وَنَارُ جِهَـادِ
أَبَدًا يُصَرِّفُهَـا نَدَاهُ وَبَأْسُـهُ
فَـالعَامُ أَجْمَـعُ لَيْلَةَ المِيلَادِ
مَلِكٌ لَـهُ فِـي كُـلِّ جِيدٍ مِنّةٌ
أَبْهَى مِنَ الأَطْوَاقِ فِي الأَجْيَادِ
أَعْلَى المُلُوكِ يَدًا، وَأَمْنَعُهُمْ حِمًى
وَأَمَدُّهُـمْ كَفًّـا بِبَذْلِ تِـلَادِ
يُعْطِي الجَزِيلَ مِنَ النّوَالِ تَبَرُّعًا
مِـنْ غَيْرِ مَسْـأَلَةٍ وَلَا مِيعَادِ
لَا زَالَ فِـي سَـعْدٍ وَمُلْكٍ دَائِمٍ
مَا دَامَتِ الدّنْيَا بِغَيْرِ نَفَادِ

الروضتين ٢/ ٣١٥ – ٣١٦، وعِقد الجُمَان ١/ ١٥٣.

(٦٨)

وَقَالَ أَيْضًا:

[مِنَ الكَامِلِ]

مَا إِنْ عَدَدْتُكَ لِلْمُلِمِّ، وَقَدْ أَرَى
مَا فِيكَ مِنْ خَوَرٍ عَنِ الإِنْجَادِ
إِلَّا كَمَـا تَعْتَدُّ يُمْنَـى كَاتِبٍ
صِغَـرَ البَنَـانِ لِأَوَّلِ الأَعْـدَادِ

التَّخريجُ: المُحَمَّدون من الشّعراء ٢١٠.

(٦٩)

وقال :

[مِنَ الطَّوِيلِ]

عَتَبْتُ فَلَمَّا كَـانَ عَتْبِي كَـأَنَّهُ
هَبَاءٌ بِـهِ هَبَّتْ صَبًـا وَدَبُـورُ
صَبَرْتُ عَلَى هِجْرَانِكُمْ وَأَلِفْتُهُ
عَلَى الرّغْمِ مِنِّي وَالكَرِيمُ صَبُورُ

التَّخريجُ: مُختَصر تاجِ المَجَامِعِ والمَعَاجِم ٣١٨، وثغورُ المَدحِ البَواسم ٣١٢.

(٧٠)

وقال:

[مِنَ الخَفِيفِ]

كَيْفَ أُخْفِي الهَوَى، وَقَدْ نَمَّ وَجْدِي
وَاصْفِرَارِي بِهِ وَسُقْمِي وَدَمْعِي
كَيْفَ دَفْعِي شُهُودَ عَدْلٍ إِذَا زَكْـ
ـكَاهُمْ نَاظِرِي وَقَلْبِي وَسَمْعِي

التَّخريجُ: ٣١٣.

(٧١)

وقال:

[مِنَ الطَّوِيلِ]

جَزَعْتُ مِـــنَ الهِجْرَانِ، ثُمَّ أَلِفْتُهُ
كَمَا تُؤْلَفُ الأَسْقَامُ حِينَ تَطُولُ
وَمَا أَلِفَتْهُ النّفْسُ صَبْرًا، وَلَا رِضًى
وَلَكِنَّنِـــي لِلنَّائِبَـاتِ حَمُـــولُ
وَلَـو صَبَرُوا أَغْنَتْهُمُ فُرْقَةُ النّوَى
عَنِ الهَجْرِ، لَكِنَّ المَلُولَ عَجُولُ

التَّخريجُ: مُختَصرُ تاجِ المَجَامِعِ والمَعاجِم ٣١٨، وثغورُ المدحِ البَواسم٣١٢ – ٣١٣.

(٧٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

[مِنَ الوَافِرِ]

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ البَيْنِ حُزْنًا
وَأُخْرَى بِالبُكَا حَزِنَتْ عَلَيْنَا
فَجَازَيْتُ التـــي بَخِلَتْ بِأَمْرٍ
بِـأَنْ غَمَّضْتُهَا يَوْمَ التّقَيْنَا
وَجَازَيْتُ التي جَادَتْ بِدَمْعٍ
بِأَنْ أَقْرَرْتُهَـا بِالحُبِّ عَيْنَا
فَهَلْ أَحَدٌ سِوَاي أَقَرَّ عَيْنًـا
وَأَجْرَى أُخْتَهَا بِالدَّمْعِ عَيْنَا

التَّخريـجُ: الدّرُّ المَصونُ المُسـمَّى بسـحرِ العُيون ٥٣/٢.

(٧٣)

وقال:

[مِنَ الطَّوِيلِ]

وَسَاقٍ غَضِيضِ الطَّرْفِ سَوْرَةُ لَحْظِهِ
كَسَوْرَةِ صَافِي كَاسِهِ مِنْ حُمَيَّاهْ
إِذَا مَـــا جَلَا الشّمْسُ المُنِيرَةُ وَجْهَهُ
عَلَيْنَا حَكَى اللَّيْلَ الدّجُوجِيَّ صُدْغَاهْ

التَّخريجُ: بدائع التّشبيهات ٢٧١.

المصادر والمراجع

- إخبارُ الملوك ونزهةُ المالك والمملوك في طبقات الشّعراء: الملك المنصور محمد بن عمر الأيوبيّ (ت ٦١٧ هـ)، تحقيق: د. ناظم رشيد، دار الشّؤون الثقافية العامَّة، بغداد، ط١، ٢٠٠١م.
- أُسامَةُ بنُ مُنقِذ والجديدُ من آثارِهِ وأشعارِهِ: محمَّد عدنان قيطاز، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٨م.
- بدائعُ التّشبيهات: تقي الدّين إسماعيل بن إبراهيم التّنوخيّ المَعريّ (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: د. جليل العطية، منشورات الجمل، بيروت، بغداد، ٢٠١٦م.
- ثُغُورُ المدحِ البَواسمِ: شهاب الدّين إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن القُوصيّ (ت ٦٥٣هـ)، دراسة وتحقيق إيمان عمران عبد الله أبو دهيم، أُطروحة دكتوراه، كليَّة الدّراسات العُليا، الجامعة الأُردنيَّة،٢٠١٤م.
- الدّرُّ المصونُ وسرُّ الهوى المكنون :لأبي البقاء البدريّ (ت ٨٩٤ هـ)، تحقيق: سيد صديق عبد الفتاح، مطبوعات الشّعب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ديوانُ أسامة بن مُنقِذ (ت ٥٨٤ هـ)، حقَّقه وقدَّم له: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- (كتاب) الرّوضتين في أخبار الدّولتين النّوريّة والصلاحيّة، عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ الدّمشقيّ المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- عقدُ الجُمان في تاريخ أهل الزَّمان: بدر الدّين محمود العينيّ (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق: محمود رزق محمود، مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠١٠م.
- فواتُ الدّواوين: د. عباس هاني الجرّاخ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠١٨م.
- مُختصرُ تاج المَجَامعِ والمَعَاجم: إسماعيل بن أحمد القوصيّ (ت ٦٥٣ هـ)، عُنِيَ بترَميمِهِ وتحقيقِهِ: إبراهيم صالح، مَجمَع اللُّغَة العَرَبيّة بدمشقَ، ٢٠١٢م.
- مَخْطُوطُ ديوانِ أسامةَ بنِ مُنقِذ، كتبخانة مجلس شورى إيران، رقم ٣٢٢.
- المَعَانِي والاشْتِقَاق: أسامةُ بنُ مُنقِذ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: د. يحيَى الجبوريّ، دار مجدلاوي، عمَّان، ط١، ٢٠١٢م.

الدوريَّات:

- أسامةُ بنُ مُنقِذ من كتاب "أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشّعراء" لمحمد بن عمر الأيوبي (ت ٦١٧ هـ)، د. حاتم بن صالح الضامن، مَجَلَّة (العرب)، مج ٣٤، ج ٩، ١٠، ١٩٩٩م.
- بقيَّةٌ من شعر أسامة بن مُنقِذ، مصطفى حجازي، مَجَلَّة المجمع العلمي العِرَاقي، ع ١٨، ١٩٦٩م، ثمَّ في: مَجَلَّة مجمع اللُّغَة العربية بالقاهرة، ج ١١٤، ٢٠٠٨م